

تفسير ابن كثير

يستن على عباد به ما عل لهم من اللباس والريش فاللباس ستر العورات وهي السوات والرياش والريش ما يتجمل به طاهرا فالأول من الضروريات والريش من التكملات والزيادات قال ابن جرير : الرياش في كلام العرب الأثاث وما طهر من الثياب وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وحكاه البخاري عنه : الرياش المال وهكذا قال مجاهد وعروة بن الزبير والسدي والضحاك وغير واحد وقال العوفي عن ابن عباس : الريش اللباس والعيش والنعيم وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : الرياش الجمال وقال الإمام أحمد : حدثنا يزيد بن هارون حدثنا أصبع عن أبي العلاء الشامي قال : لبس أبو أمانة ثوبا جديدا فلما بلغ ترقوته قال : الحمد الذي كساني ما أوارى به عورتى وأتجمل به في حياتي ثم قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من استجد ثوبا فلبسه فقال حين يبلغ ترقوته : الحمد الذي كساني ما أوارى به عورتى وأتجمل به في حياتي ثم عمد إلى الثوب الخلق فتصدق به كان في ذمة الله وفي جوار الله وفي كنفه حيا وميتا] ورواه الترمذي وابن ماجه من رواية يزيد بن هارون عن أصبع هو ابن زيد الجهني وقد وثقه يحيى بن معين وغيره وشيخه أبو العلاء الشامي لا يعرف إلا بهذا الحديث ولكن لم يخرج أحد والله أعلم .

وقال الإمام أحمد أيضا : حدثنا محمد بن عبيد حدثنا مختار بن نافع التمار عن أبي مطر أنه رأى عليا بن غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم ولبسه ما بين الرسغين إلى الكعبين يقول حين لبسه : الحمد الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس وأوارى به عورتى فقل هذا شيء ترويه عن نفسك أو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : هذا شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند الكسوة : [الحمد الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس وأوارى به عورتى] ورواه الإمام أحمد وقوله تعالى : { ولباس التقوى ذلك خير } قرأ بعضهم ولباس التقوى بالنصب وقرأ الآخرون بالرفع على الابتداء و { ذلك خير } خبره واختلف المفسرون في معناه فقال عكرمة : يقال هو ما يلبسه المتقون يوم القيامة رواه ابن أبي حاتم وقال زيد بن علي والسدي وقتادة وابن جريج : ولباس التقوى الإيمان وقال العوفي عن ابن عباس : العمل الصالح قال الديال بن عمرو عن ابن عباس : هو السميت الحسن في الوجه وعن عروة بن الزبير : لباس التقوى خشية الله وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : ولباس التقوى يتقى الله فيواري عورته فذاك لباس التقوى وكلها متقاربة ويؤيد ذلك الحديث الذي رواه ابن جرير حيث قال : حدثني المثنى حدثنا إسحاق بن الحجاج حدثني إسحاق بن إسماعيل عن سليمان بن أرقم عن الحسن قال : رأيت عثمان بن عفان بن علي منبر رسول

أبو صلى الله عليه وسلم عليه قميص فوهي محلول الزر وسمعتة يأمر بقتل الكلاب وينهى عن اللعب بالحمام ثم قال : يا أيها الناس اتقوا الله في هذه السرائر فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [والذي نفس محمد بيده ما أسر أحد سريرة إلا ألبسه الله رداءها علانية إن خيرا فخير وإن شرا فشر] ثم قرأ هذه الآية { وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله } قال : السمت الحسن هكذا رواه ابن جرير من رواية سليمان بن أرقم وفيه ضعف وقد روى الأئمة الشافعي وأحمد والبخاري في كتاب الأدب من طرق صحيحة عن الحسن البصري أنه سمع أمير المؤمنين عثمان بن عفان يأمر بقتل الكلاب وذبح الحمام يوم الجمعة على المنبر وأما المرفوع منه فقد روى الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه الكبير له شاهدا من وجه آخر حيث قال حدثنا ()